

مجمع الأمثال

2606 - أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةٍ .

هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقل : ما يَوْمٌ حلِيمَةٌ بِسَرٍّ وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتِل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأعرج الغَسَّاني وهو الأكبر وكان في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وإنما نُسِبَ هذا اليوم إلى حلِيمَةٍ لأنها حَضَرَت المعركة مُحَضَّضَةً لعسكر أبيها فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حلِيمَةٍ حتى سَدَّ عَيْنَ الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقل : لأَرِيَنَّكَ الكَوَاكِبَ طُهُرًا وأخذه طَارِفَةٌ فَقَالَ :

إِنَّ تُنْوَ لَهْ فَقَدَ تَمْنَعُهُ ... وَتُريهِ الذَّجَمَ يَجْري بِالطَّهْرِ .
وقد ذكر النابغة يوم حلِيمَةٍ في شعره فَقَالَ يصف السيوف :
تُخَيِّرُنَا مِنْ أَرْزَمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى الْيَوْمِ قَدَ جُرَّ بِنَ كُلِّ التَّجَارِبِ